



مطهر الأشموري

◀ في إطار أوضاع ومراحل وتفاعلات الصراعات العالمية في كل فترة أو مرحلة، فاليمين ومنذ ثورة سبتمبر واکتوبر باتت صراعاتها وأزماتها وحتى استقرارها مرتبطة إما بإرادات أو صراعات الخارج؛ وبشكل أكبر ونوعية تلقائية في الربط والارتباط مقارنة بحالات أو بلدان أخرى. ولهذا وبغض النظر عن انغلاق أو انفتاح أو مستوى الديمقراطية والانفتاح أو القمع والقبضة الحديدية، فالاستقرار إذا توفر لفترة أو مرحلة يصبح كالجملة الاعتراضية ربطا بظرف أو طرف كما الشراكة مع الاتحاد السوفيتي سابقا حتى انهياره وتحقق الوحدة. ◀◀

الصراعات اليمينية في خط التثوير من محطات الشرق إلى محطات الغرب!



البديل الديمقراطي إرادة شعب وحق وطن فوق تشنج وتطرف التعبئة

حتى لا يكون شعار "السلمية" مخادعا كما الأسلمة في حروب أفغانستان!

لا تنازع، فمشكلة البديل والسلمية لكل واقع تحتاج إلى معالجات وحلول سياسية بغض النظر عن رحيل بات محسوما لحاكم أو لنظام.

إذا أميركا بتدخلها المباشر عجزت عن إعادة النظام والاستقرار للصومال وانسحبت انسحاب هزيمة، وإذا هي والتحالف الدولي عجزا خلال عقد من إعادة الاستقرار وتوفير الأمن في أفغانستان والعراق فالأمن والاستقرار يرتبط بالبديل، وهو ما يطرح حتمية التلازمية والتكاملية والسلمية للرحيل والبديل معا بغض النظر عن تعبوية التثوير الاستهدافية والإقصائية، فصدام حسين أعدم وأولاده صفوا ولكن العراق لم يتشاف ولم يحي وثقافة الحقد أو الانتقام في الإقصاء أو الرحيل لا يفترض إنسانيا وحضاريا أن تنفي أو تصادر الواقعية مع الشعوب والأوطان في حاضرها ومستقبلها، وإلا فهذه الثورات ليست من أجل الشعوب ولا من أجل الأوطان، ومثلما كان للشرق أساليب وطرق لرفع شعارات، فكذا هو الغرب في محطة الثورات السلمية.

خلال الحرب الباردة بدأ قطبا العالم الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي في التعامل مع المنطقة بأن كل منهما في أساسيات سياساته يحمي أنظمة ويستهدف أنظمة.

وبالطبع بعد انتهاء الحرب الباردة لم تعد حماية أنظمة مسالة أساسية كمعممة وتعميم، ومجيء ما تسمى "الثورات السلمية" لا يؤكد ذلك فقط، بل يؤكد أن أحداثا ديناميكية حراك وتغيير من خلال تغيير أنظمة بات الأفضلية للقطب العالمي المهيمن الذي استعاد وضع الثقة والتنسيق المصالح مع حلفائه الغربيين وتجاوز خلافات محطة غزو العراق.

إننا لم نعد مع سياسة الدفاع عن أنظمة أو حمايتها ولكننا ضد تدمير الأوطان وإفناء الشعوب أو نشر الدمار في واقعها بأي تنظير أو فلسفة ثورية لا واقعية لها.

إذا الولايات المتحدة كما طرح الرئيس "أوباما" وصلت في التطورات إلى قدرة إنجاز مهمة كبيرة بالتدخل في ليبيا دون إسالة نقطة دم أميركية، فالذي مورس في ليبيا بما لا يخطئه عقل أو سمع أو بصر وبصيرة لم يكن حماية المدنيين كما نص القرار الدولي.

حاجتنا الحيوية هي حماية الأوطان والشعوب فعليه تشجيع الحكام والأنظمة التي تقبل بالحلول السياسية الديمقراطية والتسليم السلمي الواقعي والدستوري للسلطة كأفعال وتفعيل للسلمية كثقافة ولتقديم القدوة كثقافة سلمية وديمقراطية. لقد فضل صدام حسين الموت داخل العراق على الهروب في ظل غزو أميركي مباشر، وفي محطة الثورات السلمية لم يهرب غير حاكم واحد وتلك استثنائية متوقعة، والمحطة تخطئ حين تراهن على التصفية أو الهروب فيما عنوانها "ثورات سلمية".

ولذلك لا يتساءل مثلا في ظل هذه المحطة كم حاكما أو نظاما قبل بالرحيل عبر انتخابات مبكرة وتسليم سلمي للسلطة وكم حاكما أو نظاما يتوقع قبوله بمثل هذا من فرضية أن هذه المحطة ستطال كل بلدان المنطقة!!!

ما لم تكن هذه هي الأولوية للتعامل وفي التفعيل فإنه لا المحطة ولا الثورات هي سلمية كما يطرح، وشعار السلمية مخادع كما شعار الأسلمة والجهاد في حروب أفغانستان!

إذا أخذنا على سبيل المثال فترة منذ 1991م حتى عام 2011م فسنجد أن الإخوان أو التنظيمات الإرهابية المنبثقة منها نفذت في مصر عمليات أقوى وأكبر مما نفذ في اليمن؛ حتى وإن كان ما نفذ في اليمن هو أكثر في الرقم أو العدد.

إذا أخذنا بالمقابل حالة ما عرف بـ"جيش عدن أبين الإسلامي" فالأخطر وما لم يحدث في مصر أو بلد هو حين ينبري طرف سياسي ليقول "بان القوة استعملت لأن الحالة في الجنوب ولو كانت في الشمال ما حدث كذلك أو مثل ذلك!!!"

مثل هذا الربط يستهدف الاستقرار بل ويمثل إخلالا ومزيد الإخلال بالاستقرار.

في ذات فترة الصراعات الداخلية للعقد الأول للوحدة وصلت اختطافات السياح والتفجيرات إلى الأرقام القياسية وحين يطرح ربط ذلك بالإرهاب وأيدي خارجية يأتي الرد بأن المشكلة هي عدم وجود دولة واستقرار، وبعد ذلك وصل الإرهاب إلى عواصم هذه الدول.

لم تعد المسألة ولا المشكلة أن تكون اليمن اختارت أو اختيرت أن تكون طرفا مباشرا في الصراع القومي الرجعي أو الأممي - الرأسمالي، أو ذات الخصوم الفاعل والكثيف في جهاد وحروب أفغانستان، ولكن المسألة باتت أن الصراع هي حياة اليمن أو خياراتها بغض النظر عن نسبة اختيار ونسبة ما يختار لها.

الأرضية الخارجية والسيناريو الغربي لمحطة ما تسمى "الثورات السلمية" لو ترك المسألة لمن يختار في إطار واقع كل بلد والصراعات المعتمة في ظل ما تسمى الديمقراطية الناشئة، فالمؤكد أن اليمن كانت الأولى في التثوير والثورة وقيل تونس ومصر أو غيرهما، ولكن ذلك لو تم وحدث فإنه كان سيحبط ما تسمى "ثورات سلمية" ويمثل فشلا كبيرا لسيناريو هذه الثورات.

إذا ثورة سبتمبر آلت إلى صراع على الحكم وخمسة انقلابات وثورة أكتوبر إلى ذات الصراعات وذات العدد من الانقلابات، فمحطة الثورات السلمية تجعل هذه الثورات مكشوفة ومقروءة كديمقراطية، وسيناريو الثورات السلمية وأرضيتها الخارجية كأطراف لاجبة في الصراعات الخارجية تصبح لاجبة في الصراعات اليمينية والميمينة!!

إذا محطة الثورات السلمية هي ضد الأنظمة فلا الإخوان أو التنظيمات الإرهابية تحتاج إلى عمليات استهداف السياح الأجانب كما ظل يحدث في ظل حكم مبارك، في اليمن أيضا لم يعد مثل هذا أولوية للقاعدة أو الإخوان أو قوى قبلية، كان يوكل إليها تنفيذ مثل هذه المهام، فالقاعدة والإخوان والقوى القبلية باتوا يمارسون قطع الطرق والشوارع وحرب المدن والحروب على المعسكرات وحروب قطع الكهرباء والبتروول وقطاعات ترتبط بها.

مثل هذا لم يحدث ولا يتوقع حدوث مثله في تونس أو مصر ولكنه في اليمن حدث من طبيعة واقع اليمن الصراعي التلقائي والصراعي السياسي وحتى الصراعي الديمقراطي.

ما درسته في منهج التربية والتعليم الذي ألفه "الإخوان" بعد حروب المناطق الوسطى هو أن العلمانية الغربية الذي يجسدها النموذج الأتاتوري هي الكفر لأنها تفصل بين الدين والدولة.

ذات الطرف الذي ألف ذلك المنهج المدرسي بات يطرح اليوم بأن "العلمانية" هي العلم وليست الفصل بين الدين والدولة، والنموذج التركي هو القدوة الأفضل وسيأتي بأحداث نبوية ترتبط بذلك

ماذا لو أن حميد الأحمر نجل الرئيس وقائد الحرس الجمهوري!!

عندما تتالعك وسائل إعلام حزب الإصلاح واللواء المنشق علي محسن وتحثفي بخبر مفبرك أو حتى حقيقة عن امتلاك قائد الحرس الجمهوري العميد الركن أحمد علي عبدالله صالح (فلة) في باريس أو في أية ضاحية من العالم الغني، فهذا معناه أن سجل العميد ليس فيه من الفساد ما يشبع (جوع) هؤلاء ويعفيهم عن التنقيب في باريس أو لندن.

ولو أنهم مثلا وجدوا من ملفات الفساد داخل المؤسسة العسكرية والحرس الجمهوري والقوات الخاصة أو حتى داخل أية مصلحة حكومية ما يلبي شغفهم ونهمهم في التشهير بالعميد لما احتاجوا حتى لنشر خبر امتلاكه (شقة) في باريس ناهيك عن التهليل والتكبير بالخبر. الفساد آفة مؤرقة ومزمنة، والفاقدون مشكلتهم مشكلة الأسوأ فيهم من يدعي الطهارة ويجعل من نفسه المنقذ للبلاد والعباد من آفة الفساد، هذا النوع أخطر وأكثر ضررا على الوطن، ويشمل أولئك الذين أسرفوا فسادا واليوم يسرفون في الحديث عن دورهم (المزعوم) في مكافحة الفساد.

كهم من الأموال والعقارات يملكها هؤلاء في الخارج!!! أما في الداخل فيكون السؤال: كم هي العقارات والشركات التي لا يملكونها.

اللواء علي محسن الأحمر - مثلا - هو في الذاكرة الشعبية والرسمية المدنية والعسكرية معلم بارز للفساد، ونجله أمير الشركات النفطية في البلد، فقط لأنه نجل علي محسن.

الشيخ حميد الأحمر هو الآخر لم يكن قبل عقدين أكثر من شاب مراهق، وخلال بضعة أعوام أضحت ممتلكاته إمبراطورية (تربط وتنطح)، تقترب من الـ (200) شركة ووكالة غطت كل القطاعات النفطية والمصرفية والاتصالات وصولا إلى الأيسكريم، وله من الأراضي الشاسعة ما يمكن أن تبني عليها دولة ذات سيادة، وله من المدن السكنية في معظم محافظات المشردين وساكني الأرصفة، وله العديد من القصور في أهم العواصم والمدن الخليجية والعربية، وما خفي كان أعظم، اللهم لا حسد، كل هذا فقط لأنه نجل رئيس مجلس النواب الأسبق فقيده الوطن الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر (رحمة الله تغشاه)، فلماذا لو أنه نجل الرئيس وقائد الحرس الجمهوري والقوات الخاصة!!!

وبعيدا عن المال والأعمال والفساد والافساد، الشيخ حميد قال إن حرب الحصبة واستهداف بيت الشيخ أعطى مبررا لأن يحدث ما حدث في دار الرئاسة، في إشارة إلى استهداف الرئيس وكبار قادة الدولة أثناء أدائهم صلاة الجمعة داخل مسجد دار الرئاسة، والسؤال: ماذا لو أن حميد هو نجل الرئيس وقائد أكبر قوة عسكرية في البلد ووالده وكبار معاونيه هم من تعرضوا لمثل هذا الحادث الإجرامي!!!... ماذا كان سيفعل!!!... هل كان سيتورع في اشغال حرب أهلية لا تبقي ولا تذر، أم كان سيتحلى بروح المسؤولية وضبط النفس الذي تحلى بهما العميد الركن أحمد علي عبدالله صالح، مسطرا الموقف الذي جعل مستشار الرئيس الأمريكي أثناء زيارته لليمن يصر على مقابلته لمدة خمس دقائق، شكره خلالها لعدم إشعاله حربا انتقاما لوالده.



عبدالناصر المملوح



العدد (183)



أخطر الفاسدين من يدعي الطهارة ويجعل من نفسه المنقذ للبلاد والعباد

